

تقرير عن:

ندوة «العلاقات الأمريكية - الروسية والبحث عن توازن جديد»

الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٢ نيسان / أبريل ٢٠٠٩

لمى مضر الأمانة(*)

جامعة النهرين، بغداد.

وابتدأت بـ **البحث الأول**، قدمته د. بتول الموسوي باحثة في قسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية، عن «الحرب الباردة الجديدة: رؤية تحليلية»، حيث أكدت الباحثة أن ثمة فروقاً جوهرية بين الأممس واليوم، تمنعنا من الإقرار بوجود حرب باردة ثالثة، رغم وجود بعض ملامحها:

الأول أن بين روسيا والغرب روابط اقتصادية متينة، فروسيا بحاجة إلى السوق الأوروبية.. والغرب وأوروبا على وجه الخصوص بحاجة إلى النفط والغاز الروسيين.

والثاني أن هناك الكثير من القضايا الكونية المشتركة التي تتطلب تعاون الطرفين، مثل قضايا منع انتشار أسلحة دمار شامل، القضايا العالقة مع إيران وكوريا الشمالية، الطاقة وبدائلها، فضلاً عن التغيرات المناخية.

والثالث أن روسيا الآن دولة حديثة

أقام مركز الدراسات العربية والدولية (مركز دراسات الوطن العربي سابقاً) في الجامعة المستنصرية يوم الأربعاء المصادف ٢٢ / ٤، ندوة بعنوان «العلاقات الأمريكية - الروسية والبحث عن توازن جديد».. ابتدأت الندوة بكلمة للدكتور محمود علي الداود رئيس المركز، أكد فيها أن اختيار عنوان «العلاقات الأمريكية - الروسية والبحث عن توازن جديد» يأتي في مرحلة دقيقة من تاريخ العالم، ولفهم تأثير هذه العلاقات في الشرق الاوسط والوطن العربي والعراق، في وقت تشهد العلاقات الدولية عموماً تعقيدات الأزمة المالية التي تضرب بكل عنف معاقل اقتصادات العالم كافة، وخصوصاً القوة الذاتية الاقتصادية الأمريكية.

- ١ -

انقسمت جلسات الندوة إلى جلستين: ترأس **الجلسة الأولى** د. فكرت العاني رئيس قسم السياسة الدولية في جامعة النهرين.

يستجيب لمطامح البقاء على قمة السلطة العالمية لقرن كامل، وهو ما يعد من الثوابت في الاستراتيجية الأمريكية، وربما تنحني الولايات المتحدة لعاصفة الأزمة الاقتصادية العالمية، فتتمهل في خطواتها؛ لكن ذلك لا يعني تجاوز الثوابت الاستراتيجية.. أما التغيير الذي رفعته إدارة أوباما، والحديث عن الحوار والمشاركة في حل المشكلات الدولية والتفاوض، وما يمثّلها؛ فهي تبقى في انتظار تأكيد مصداقيتها في المرحلة المقبلة، وتحويلها إلى أفعال.

وجاء البحث الثالث للمدرّس المساعد حيدر علي حسين، باحث في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عن «السياسة الأمريكية لتقويض القوى الصاعدة: روسيا نموذجاً»، أشار فيه إلى السياسة الأمريكية لتقويض القوة الروسية. ففي جانبها السياسي، تبنت الولايات المتحدة سياسة تقويض النفوذ، والدور السياسي الروسي على الساحة الدولية، من خلال التركيز على معادلة أو مشاركة هذه القوة الدولية إن أمكن، أو السيطرة عليها على النحو الذي يحافظ على المصالح الحيوية الأمريكية أو يطورها، وبلورة جيوسراتيجية أكثر شمولية ترسخ على الصعيد العالمي الترابط ما بين السياسات الأكثر تحديداً للولايات المتحدة.. لذا فإن الولايات المتحدة سعت جاهدة إلى إحباط محاولات التقارب الروسي مع الدول الأخرى، وإحباط المحاور التي تحاول روسيا إقامتها، خصوصاً سياسة المحاور الجماعية في التوجه الروسي. أما في الجانب الاقتصادي، فيتم من خلال تبني سياسات بعيدة المدى، تعمل على تشجيع التحول نحو الاقتصاد الحر، والانتعاش الاقتصادي في روسيا، في الوقت

وديمقراطية، ولا توجد حالياً أية مواجهة أيديولوجية بين الطرفين، لأن روسيا استطاعت تحقيق الديمقراطية على أصعدة كثيرة؛ فهناك انتخابات متعددة الأحزاب، وعدد كبير من المرشحين لهيئات السلطة والرئاسة، وهناك حرية نسبية للإعلام.. وهذا لم يكن معهوداً من قبل.

أما البحث الثاني فكان للدكتورة كوثر عباس، باحثة في مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد، وكان عن «موقع روسيا من الاستراتيجية الأمريكية بين الاحتواء والهيمنة ومستقبل العلاقة»، وجاء في البحث أن النظرة الأمريكية إلى العلاقات الاستراتيجية مع روسيا انطلقت من حقيقة كون الاستراتيجية الأمريكية تنظر إلى العالم، وإلى روسيا تحديداً، من منطلق تأمين المصلحة الأمريكية العليا، لذا كانت هذه العلاقات تدور حول محاور أربعة هي:

– الصراع مع الاتحاد السوفياتي إبان الحرب الباردة.
– محاولة إخضاع روسيا الاتحادية بعد تفكك الدولة السوفياتية.

– احتواء روسيا من خلال ضمها إلى المعسكر الأمريكي لما سمي بمحاربة الإرهاب، مع مطلع الألفية الثالثة.

– احتواء التطلعات الروسية للنهوض مجدداً منذ أواسط العقد الأول من القرن الحالي.

وأكدت الباحثة أن محاولات الضغط السياسي التي يتعرض لها الاتحاد الروسي، وهو دولة كبرى؛ ليست منفصلة عن المحاولات الأمريكية لإعادة صياغة العالم سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً، لكي

جمهوريةات وسط آسيا ودول جنوب القوقاز. ويضرب الباحث مثلاً على ما حدث في جورجيا التي تضم إلى جانب القومية الجورجية الكبيرة قوميات صغيرة هي الأبخاز والأوسيتين وغيرهما، وهذه القوميات الصغيرة متميزة جغرافياً، إضافة إلى التميز الثقافي من الأغلبية الجورجية.

- ٢ -

أما الجلسة الثانية، فترأسها د. أحمد عمر الراوي، باحث في مركز الدراسات العربية والدولية..

ابتدأت الجلسة بـ **البحث الأول** عن «مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي وأثره على مستقبل العلاقات الأمريكية - الروسية» للدكتور عامر هاشم، باحث في مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد. يعتقد الباحث أن استمرار الولايات المتحدة في مشروع الدرع الصاروخي سيقود العلاقات الروسية الأمريكية إلى مزيد من التوتر، وسيضعف من سرعة سباق التسليح العالمي؛ أما التوقف عن البرنامج، فسيقود إلى نتائج إيجابية. صحيح أن الملفات العالقة بين روسيا والولايات المتحدة كثيرة، ولا يمكن اختزالها في برنامج الدرع الصاروخي؛ إلا أن البرنامج يشكل ملفاً أساسياً من بين باقي الملفات.. وستقود حلحلة هذا الملف إلى مناقشة باقي الملفات. وعلى صعيد المستقبل، يرى الباحث أن الولايات المتحدة ستوقف التوسع في البرنامج لأسباب تتعلق بالآزمة المالية الكبيرة التي أثرت في الاقتصاد الأمريكي، وفي خطط التوسع العسكري غير الضرورية؛ كما أن البرنامج أساساً هو برنامج للابتزاز أكثر مما هو برنامج واقعي عملي، إذ أريد به الحصول على تنازلات

الذي يتم فيه تفادي عودة ظهور إمبراطورية اقتصادية يمكن أن تعيق أهداف الولايات المتحدة في تشكيل النظام الدولي.

وأتى **البحث الرابع** عن «الأقليات كورقة في الصراع الأمريكي - الروسي: قضية أوسيتيا الجنوبية أنموذجاً»، للدكتور حازم عبد الحميد النعيمي، باحث في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية. وقد جاء في البحث أن استراتيجية الهيمنة والتحكم في حياة الأمم الصغيرة ومصائرهما، ما تزال قائمة؛ فضلاً على استمرار بناء الأتحاف السياسية والعسكرية رغم غياب المبرر الاستراتيجي والأهداف والعدو الواضح (بحسب ما يعتقد الباحث)، وتمارس هذه التوجهات من قبل القوى الكبرى؛ وهو أمر يجر صراعات بالنيابة بين هذه الأمم، وكذلك خلق المشاكل والمنازعات داخل الدولة الواحدة، والذي تعتمد أطرافها بشكل واضح على دعم القوى الكبرى. ويفسر الباحث هذه الحالة من استمرار غلبة مفاهيم الحرب الباردة في العلاقات الدولية، برغبة الولايات المتحدة (القطب الأكبر) في إبقاء قيادتها وهيمنتها، بل ومفاهيمها، لتشمل العالم أجمع، الذي تريد إعادة ترتيبه سياسياً واقتصادياً وثقافياً وفق أهدافها وتخطيطها. ويستشهد الباحث بالصراع والنزاع على مناطق النفوذ بين الولايات المتحدة وروسيا في دول أوروبا الشرقية، كما حدث في تفتيت يوغسلافيا المتعددة القوميات إلى دول صغيرة، عبر حروب أهلية مأساوية، أو في المحاولات المستقلة لضم بولندا وتشيكيا وأوكرانيا وغيرها إلى أتحاف موالية للولايات المتحدة أو روسيا، أو نشر الصواريخ بالستية المضادة على أراضيها أو الصراع على

ثلاثة متغيرات رئيسية: الولايات المتحدة، وروسيا الاتحادية، وإيران؛ وأربعة متغيرات فرعية: العلاقة الروسية - الإيرانية، العلاقة الأمريكية - الإيرانية، العلاقة الأمريكية - الأوروبية - الإيرانية، العلاقة الأمريكية - الروسية؛ فضلاً على تداعيات المتغير الإيراني على العلاقة الأمريكية - الروسية.. ويعتقد الباحث أن معضلة الورقة البحثية يحتويها السؤال الآتي: ما الذي يدفع إلى جعل إيران متغيراً في العلاقة الأمريكية - الروسية؟ ويضع خمس فرضيات هي:

- الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية هما قوتان كبريان لهما مصالح عالمية، ولهما مصالح في الشرق الأوسط.. وتحكم علاقة كلتا القوتين عناصر تعاون وتنافس وصراع.

- تتقاطع الولايات المتحدة وإيران في عدة مصالح وسياسات في منطقة الشرق الأوسط.

- تلتقي روسيا الاتحادية وإيران في عدة مصالح وسياسات إقليمية واقتصادية.

- تشكل إيران أحد من عناصر التقاطع بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية.

- يمكن أن تدخل إيران في لعبة المساومة في العلاقة الأمريكية - الروسية الكلية، وذلك بفعل التداخل والتقاطع لقضايا عدة في العلاقة بين الطرفين.

ويطرح الباحث تساؤلات حول لماذا أصبحت إيران متغيراً في العلاقة الأمريكية - الروسية؟ وكيف أصبحت متغيراً؟ وما المجالات التي تبدو فيها إيران متغيراً في العلاقة الأمريكية - الروسية؟

كبيرة من روسيا؛ فضلاً على أن الرئيس أوباما، عندما رفع شعار التغيير، فإن واحداً من جوانب التغيير سيشمل العلاقات الروسية - الأمريكية.

في البحث الثاني، تناولت د. شذى زكي حسن، باحثة في مركز الدراسات العربية والدولية، موضوع «التنافس الأمريكي - الروسي في آسيا الوسطى»؛ وجاء فيه أن تفكك الاتحاد السوفياتي لم يؤدّ إلى نهاية أحلام الروس ببناء إمبراطورية لهم، خاصة بمجيء بوتين إلى السلطة؛ وقد انعكس ذلك في توجهات استراتيجية الأمن القومي الروسية في عام ٢٠٠٣، التي عبرت عن قلق روسيا ورفضها التواجد العسكري الأمريكي والغربي المتزايد في الجمهوريات السوفياتية السابقة. وتمثل السعي الروسي في توثيق العلاقات الاستراتيجية مع جمهوريات آسيا الوسطى وجمهوريات بحر قزوين، إذ وقّعت روسيا عدداً من المعاهدات العسكرية الجديدة مع أوزبكستان وكازخستان وطاجيكستان وأرمينيا؛ كما سعت إلى مواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية المتزايد في جورجيا. وما زاد من قلق روسيا في هذا الخصوص، حقيقة أن التدخل الأمريكي العسكري والاستراتيجي في دول الاتحاد السوفياتي السابق، اقترن بزيادة تدخل حلف الناتو في شؤون المنطقة ذاتها.. ما زاد من الفجوة بين مصالح أمريكا وروسيا المتعارضة في المنطقة، وجعل هذه الدول ساحة اختبار وساحة صراع رئيسية للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

البحث الثالث قدمه د. خضر عباس من جامعة النهدين، متناولاً «التغير الإيراني في العلاقة الأمريكية الروسية». ويشير الباحث إلى أن عنوان البحث يثير تداخلاً بين

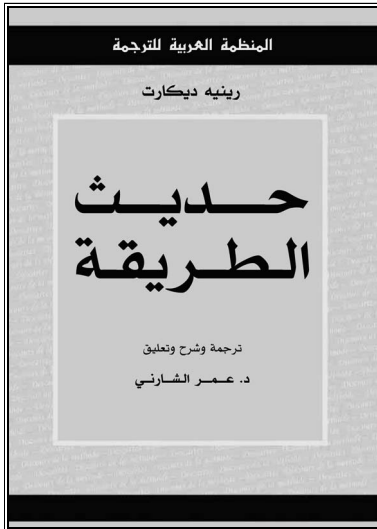
الروسية... والرئيس الأمريكي أوباما يحاول العمل على المحافظة على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوحدهم العالم، والحيلولة دون تدهور وضع القيادة الأمريكية على الساحة العالمية، فضلاً على تجاوز آثار الأزمة المالية وانعكاساتها السلبية على الاقتصاد الأمريكي... وبالتالي، فإن الحاكم الأساس في طبيعة العلاقات بين الطرفين، هو المصلحة العليا لكلتا الدولتين، إذا ما كان هنالك تقارب ستشهد العلاقات حالة تعاون، وإذا ما تقاطعت ستشهد علاقات تنافس وصراع □

البحث الرابع والأخير كان بحث د. لمى الأمانة عن «العلاقات الروسية - الأمريكية.. الواقع وآفاق المستقبل».. وقد تمت الإشارة في البحث إلى أن كلاً من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية، يحكمهما الآن رئيسان جديدان (ديمترى مدفيديف وباراك أوباما)؛ **الروسي** يحاول أن يلتزم بما عاهد شعبه عليه، وهو الالتزام بالمحافظة وإكمال ما قد بدأه سلفه فلاديمير بوتين من إنجازات في مجال الاستقرار السياسي والتحسين في الأداء الاقتصادي وبناء علاقات خارجية على أساس تحقيق المصلحة والحفاظ على الهوية

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة

حديث الطريقة

تأليف: رينيه ديكارت
ترجمة: عمر الشارني



إن الذين لا يعلمون شيئاً عن ديكارت يعلمون أنه فيلسوف قال: «أنا أشك إذا فأنا موجود»، ويعني ذلك أنهم يعرفونه بوضع «الكوجيتو». أما الذين يعرفون عنه أكثر من ذلك قليلاً، فهم يرددون أنه وضع طريقة أو منهجاً يقي العقل من الخطأ، مثلما نقول إن ذاك الدواء يقي الجسم من الحمى. وإذا كانت هذه المعرفة لا تخلو من سطحية، فهي كذلك لا تخلو من صحة أو إصابة، حيث يمكن القول إن التجديد الديكارتي يتمحور، في مظهره العام والمعروف لدى العموم على أقل تقدير، حول هاتين النقطتين، باعتبار أن الأولى تمكن من المعرفة، والثانية تؤسسها.

٣٩٩ صفحة

الثمن: ١٤ دولاراً
أو ما يعادلها